الخيبـــــة في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

دكتور

د. أحمد حامد أحمد الشرقاوي

أستاذ مساعد في كلية العلوم الإدارية

جامعة الجوف

قسم التفسير وعلوم القرآن

المقدمة

إن الحمـد لله تعـالى، نحمـده ونسـتعينه ونسـتغفره، ونعـوذ بـالله مـن شرور أنفسـنا وسـيئات أعمالنـا، مـن يهـد الله فـلا مضـل لـه، ومـن يضـلل فـلا هـادي لـه، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريـك لـه، وأشـهد أن محمـداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد

فـإنّ الله تبـارك وتعـالى قـد أوضـح في كتابـه الكـريم طريـق الخـير ورغّـب فيه ، وطـرق الشّر ـ وحـذر منهـا ، ومـن الطـرق التـى حـذرنا منهـا ربنـا كثـيراً " طريق الخائبين " فقـد ورد في نعـتهم الكثـير مـن الأوصـاف التـي تصـور حـالهم ومـا آلـوا إليـه مـن مصـير ، ولمـا كـان تـدبر القـرآن الكـريم وتعلمـه وتعليمـه والعمل بما فيه أمـر واجـب عـلى الأمـة فـأردت – بفضـل الله تعـالى - أن أكتـب في هـذا الموضـوع بطريقـة اسـتيعابية لمـادة:" الخيبـة " ومـا يتعلـق بهـا وبأهلهـا حتى يمكن الوقـوف عـلى القضـية كاملـة والتحـذير منهـا . والله أسـأل التوفيـق والسداد والقبول لما فيه الخير .

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة .

أولاً المقدمـة: فقـد ذكـرت فيهـا : ١) أهميـة الموضـوع وأسـباب اختيـاره . ٢) خطـة البحـث. ٣) مـنهج البحـث . ٤) إشـكالية البحـث . ٥) الدراسات السابقة .

١) **أهمية الموضوع وأسباب اختياره** :-

١- أهمية تحليل مفردات القرآن الكريم والوقوف على معانيها لمعرفة مراد الله ، خصوصاً عندما يكون الحديث عن عقوبة أنزلها الله سبحانه ببعض عباده .

٢- خطورة الخيبة وسوء عاقبة الخائبين ، وقلة تكرار اللفظة في القرآن ، مما يستدعي بيان الأمر والتحذير منه .

٣- وقوع الخيبة والفشل بكثير من المسلمين بل بالمجتمع المسلم عموماً فوجب بيان المشكلة وعلاجها والتحذير منها ليتجنبها من أراد الوصول إلى الفلاح في الدنيا والآخرة ..

٤ – أهمية الحديث عن النفس البشرية وبيان طريقيها إما بالفلاح أوالخسران " قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا " (الشمس : ٩ -١٠).

٥- إظهار وفضح الجبابرة الظالمين المعاندين للحق حتى لا يُخدع بهم المؤمنون ، قال تعالى : " وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ " (إبراهيم :١٥) .

٦ – بيان حقيقة وعاقبة الكذب والكاذبين وأن الخيبة تحيط بهم من كل جانب ، قال تعالى : " وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى" (طه :٦١) ، كما حدث من سحرة فرعون لما ذكّرهم سيدنا موسى – عليه السلام .

٧ – قلة المراجع التى تناولت اللفظة بالتحليل القرآني وبيان عاقبة الخائبين

هذا وغيره مما دعاني إلى البحث في الموضوع والوقوف على بعض النتائج فيه علّ الله أن ينفع بها الأمة فتخرج مما تعانيه ، وتحذر الفتنة .

٢) **خطة البحث** : فقد اشتملت على المقدمة كما هو موضح .

٣) **منهج البحث** : فهو المنهج التتبعي الإستقرائي لآيات القرآن الكريم التي تعني بموضوع الخيبة وما يقاربها ، والوقوف عليه تحليلاً موضوعياً وكيف وضح القرآن ذلك ، ثم تتبع الموضوع من خلال الكتب والواقع ، حتى يتم تحديد الموضوع وبيانه إن شاء الله تعالى .

٤) **إشكالية البحث** :

- ما المقصود بلفظة الخيبة ودلالتها اللغوية ؟
- من هم الذين وصفهم القرآن الكريم بالخيبة ؟
- ما هي أسباب الخيبة ، وما عاقبة الخائبين ؟
- كيف يمكن العلاج لهذه المشكلة والحذر منه ؟
- ما واجب الفرد المسلم بعد دراسته لتلك الأسرار ؟

٥) **الدراسات السابقة** :

كل الدراسات حول هذا الموضوع ما هي إلا دراسة تحليلية لآيات الخيبة ، أو دراسة لغوية للفظة ، أو تعليق على جزئية من جزئيات الموضوع ، أما الكتابة في الموضوع بصفة جامعة فهذا ما لم أقف عليه ، مما دعاني بعد استخارة الله – سبحانه وتعالى – أن أكتب في موضوع الخيبة بصفة جامعة للكلمة وما شابهها ، وكيف استخدمها القرآن الكريم، وما الأسباب والعلاج. والله أسال التوفيق والسداد والقبول .

ثانياً التمهيد:فهوعبارة عن تعريف لفظة الخيبة وما يشابهها عند أهل اللغة والإصطلاح ، وتميزها عن غيرها من المصطلحات في اللغة ، لنقف على حقيقتها بدقة .

٦) **ثالثاً المباحث :ـ**

١) **المبحث الأول** : الموصوفون بالخيبة في القرآن الكريم .

٢) **المبحث الثاني** : أسباب الخيبة .

٣) **المبحث الثالث** : مظاهر الخيبة .

٤) **المبحث الرابع** : عاقبة الخائبين في الدنيا والآخرة .

٥) **المبحث الخامس** : علاج مشكلة الخيبة .

رابعاً الخاتمة : وهي تشتمل على بعض النتائج والتوصيات .

والله أسأل الإخلاص والتوفيق والسداد والقبول وأنّ يعم به النفع ، وأن يكون حسبنا بين يدي ربنا سبحانه .

التمهيـــد

تعريـف الخيبـة -- أولاً عنـد أهـل اللغـة(١) : الخَوْبَـة : الأَرضُ الَّتِـي لَمْ تُمْطَرْ بَـيْنَ أَرْضَـيْنِ مَمْطـورَتَيْن. والخَوْبَـةُ: الجُـوعُ عَـنْ كُـراع ، الخَوْبـةُ: المَجاعَـة، ويقال أصابتْهم خَوْبَةٌ - إِذا ذهب مَا عندَهم، فَلم يبقَ عِنْدهم شَيْء .

وخـابَ يَخُـوبُ خَوْبـاً: افْتَقَـرَ، عَـنِ ابْـنِ الأَعـرابي ، وَفِي الْحَـدِيثِ: " نَعُـوذُ بِـاللهِ مِـنَ الخَوْبـةِ"(١)، وَيُقَـالُ: نَزَلْنـا بخَوْبـةٍ مِـنَ الأَرضِ أَي بمَوْضِـعِ سُـوءٍ، لَا رِعْيَ بِهِ وَلَا ماءَ .

(١) - تهـذيب اللغـة / محمـد الأزهـري الهـروي، أبـو منصـور ٣٧٠هـ،تحقيـق/ محمـد عـوض مرعـب ، دار إحيـاء الـتراث العـربي - بـيروت ،الأولى، ٢٠٠١م (٧/ ٢٤٥) ، الصـحاح تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة / أبـو نصر الجـوهري الفـارابي ٣٩٣هـ، تحقيـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار، دار العلـم للملايـين - بـيروت ،الرابعـة ١٤٠٧ هـ (١ / ١٢٣) ، مجمـل اللغـة لابـن فـارس / أحمـد بـن فـارس الـرازي، أبـو الحسـين ٣٩٥هـ،تحقيـق: زهـير عبـد المحسـن سـلطان ، الرسـالة - بـيروت ،الثانيـة - ١٤٠٦ هـ (١ / ٣٠٨) ، الفـروق اللغويـة/ أبـو هـلال العسكري٣٩٥هـ ، تحقيـق/ محمـد إبـراهيم سـليم،دار العلـم والثقافـة للنشر والتوزيـع، القـاهرة - مصر(١/ ٢١٤) ، أسـاس البلاغـة/ أبـو القاسـم الزمخشـري جـار الله (المتـوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيـق: محمـد باسـل عيـون السـود ، دار الكتـب العلميـة، بـيروت - لبنـان ،الأولى ١٤١٩ هـ (١ / ٢٧٢) ، لسـان العـرب / محمـد ابـن منظـور الأنصـاري٧١١هـ ، دار صـادر - بـيروت ، الثالثـة:١٤١٤ هـ (١ / ٣٦٨) ، القـاموس المحـيط / مجـد الـدين الفيروزآبـادى ٨١٧هـ، تحقيـق: مكتـب تحقيـق الـتراث في مؤسسـة الرسـالة لبنـان ،الثامنـة، ١٤٢٦ هـ (١/ ٨٢) ، تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس / محمّـد الحسـيني، الملقّـب بمرتضى، الزَّبيـدي (المتـوفى: ١٢٠٥هـ) ،تحقيـق / مجموعـة مـن المحققـين ، دار الهدايـة (٢/ ٣٨٨) ، المعجـم الإشـتقاقي المؤصـل لألفـاظ القـرآن الكـريم / أ. د.محمـد حسـن جبـل صـ٥٢٠ ، مكتبـة الآداب - القـاهرة ، الأولى ٢٠١٠ م .

خيب: خابَ يَخِيبُ خَيْبَةً: حُرِم، وَلَمْ يَنَلْ مَا طَلَب. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: " مَنْ فَازَ بِكُمْ، فَقَدْ فَازَ بالقِدْحِ الأَخْيَبِ"(٢) :أَي بالسَّهْمِ الخائِبِ، الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ مِنْ قِداحِ المَيْسِرِ، والخَيَّابُ: القِدْحُ الَّذِي لَا يُورِي ، والخَيْبَة: الحِرْمانُ والخُسْران .

فقد اختصر التعريف اللغوي في ثلاثة معان : ١- خاب بمعنى : حُرِم، وَلَمْ يَنَلْ مَا طَلَب .

٢- خابَ إِذَا خَسِرَ، وخابَ إِذَا كَفَر . ٣- والخَوْبَةُ: الجُوعُ، عَنْ كُراع ، الخَوْبَةُ: المَجاعَة. ويقال خابَ يَخُوبُ خَوْباً: افْتَقَرَ .

الخيبة في مصطلح أهل التفسير : هي انقطاع الأمل في الحصول على الشيء. يقال: خاب يخيب إذا لم ينل ما طلب (٣) ، وقيل هي خلوٌّ حوزة الشئ من طيّب يُتوقع أو يطلب أن يشغلها، وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخيبة بهذا المعنى(٤) .

الفرق بين الخيبة والفشل :

---

(١) – شرح السنة/ أبو محمد البغوي٥١٦هـ (٥/ ١٧٦) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٢) – أخرجه ابن عساكر في تارخه (١/ ٣٢١) ، وذكره الخطابي في غريب الحديث (٢/ ١٥٣-١٥٤).

(٣) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم / محمد سيد طنطاوي ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الأولى(٢ / ٢٥٥) .

(٤) – المعجم الإشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم / أ. د.محمد حسن جبل صـ٥٢٠.

أولاً : الفشـــل – الفـــزعُ والجُـــبْن والضَّـــعْف ، والفَشِـــل: الرَّجُـــلُ الضَّـــعِيفُ الْجَبَانُ ، وقيل : الجبانُ المرعوبُ (١) .

والفـرق : أن فَشِـل بمعنـى : كَسِـلَ وضَـعُفَ وتَراخَـى، وجَـبُنَ، وفَـزِعَ، وَمِنْـه الْآيَـة: "إِذْ هَمَّـتْ طائفَتَـانِ مِـنكُم أَنْ تَفْشَـلا"(آل عمـران:١٢٢)، وقولُـه تَعَـالَى:" وَلَا تَنـازَعوا فتَفْشَـلوا وتَـذْهَبَ ريحُكُـم" (الأنفـال:٤٦)، قَـالَ الزَّجّـاجُ: أَي تَجْبُنـوا عَـن عَـدُوِّكُمْ إِذا اخْتَلَفْـتُمْ، أَخـبرَ أَنَّ اخْـتِلافَهُم يُضْـعِفُهُم، وأَنَّ الأُلْفَـةَ تَزيدُ فِي قُوَّتِهِم(٢).

ويقال خاب الشَّخصُ: فشِـل، خسِـر، حُـرِم ومُنـع مـا كـان يطلبـه، لم يحصِّـل مـا أراد "خـاب أملُـه/ سـعيُه- {وَاسْـتَفْتَحُوا وَخَـابَ كُـلُّ جَبَّـارٍ عَنِيـدٍ} خـابَ سَـعْيُه: لم يـنجح في مسـعاه، فاتـه مـا طلـب- خـابَ ظنُّـه: حـدث مـا لم يكـن يتوقّعه من شخصٍ أو أمر(٣).

(١) – كتـاب العـين / الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي البصـري ١٧٠هــ،تحقيـق/ د مهـدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال (٦/ ٢٦٤) ، لسان العرب(١١/ ٥٢٠) .

(٢) – لسـان العـرب(١١/ ٥٢٠) ، القـاموس المحـيط (١/ ١٠٤٢) ، تـاج العـروس (٣٠/ ١٥٩) .

(٣) – معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة / د أحمـد مختـار عبـد الحميـد عمـرت- ١٤٢٤هــ، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ،الأولى، ١٤٢٩ هـ - (١/ ٧١٠) .

والمجمع اللغوي المصري قد أجاز استعمال «فشل» بمعنى: «خاب» على أنه من المجاز، كأنهم يطلقون السبب (الضعف والجبن) ويريدون المسبب (الإخفاق والخيبة). (١).

الفرق بين الخيبة والخسارة :ـ

الخَسْرُ ، بالفَتح: النَّقْصُ، قال الزَّجّاجُ قَولَه تَعَالى: {أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} (المطففين: ٣) أَي يَنْقُصُون فِي الكَيْل والوَزْنِ. الخُسْر، بالضَّمّ: العُقُوبَةُ بالذَّنْب. وَبِه فُسِّر قولُه تَعَالى: {إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ} (الْعَصْر: ٢) الْفَرَّاءُ: لَفِي عُقُوبَةٍ بِذَنْبِهِ وأَن يَخْسَر أَهله وَمَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ " خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ " (الحج:١١)، خَسَر: غُبن وباع بضاعتَه بأقلّ من ثمن تكلفتها، ضدّ ربح "خسِرت تجارته"، ويقال خسِر فلانٌ: هلَك {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ} الجاثية:٢٧ ، خسر : ضَلَّ ، {وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} (النساء : ١١٩)، وخسِر الشَّيءَ: ضاعه، أهلكه، فقده :خسِر مالَه، {الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}(الزمر:١٥) ، خسِر دينَه: كفر، خسِر نفسه: أهلكها.

والخسارة : مقدار ما تزيد به نفقات المشروع على إيراداته "لحِق بالشركة هذا العام خَسارة كبيرة"، وهي : أمر يؤثِّر فَقْدُه "موت العالِمِ خَسارة لا

(١) – معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي/ د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، القاهرة ،الأولى، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ ، (١/ ٥٧٧) .

تُعـوَّض- أنزلـوا بالعـدوّ خسـائر فادحـة" هـو خَسـارة في القتـل: أي مـا يسـتأهل القتـلَ ولا يسـتحقُّه- يـا خَسـارة/ يـا للخَسـارة: تعبـير عـن الحسرة وعدم الرضا(١).

والخلاصة :أن الخسارة قد تأتي بمعنى الخيبة وهي النقص وعدم نيل المراد

الخلاصة فـى تعريـف الخيبـة : يقـال خـاب إذا رجـع فـارغ الكفـين وصـفر اليـدين دون تحقيـق لمـراده . وقـد تطلـق الخيبـة / عـلى مـن هـدف ولا همـة لـه ، رغم تيسر السبل والطرق له .

(١) – تـاج العـروس (١١/ ١٦٦) ، معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة / د أحمـد مختـار (٢/ ٦٤٢) .

المبحث الأول : -

الموصوفون بالخيبة في القرآن الكريم

أولاً / الكافرين المشركين من أهل مكة - ومن سار على دربهم – بأن ردّهم الله مهزومين شرّ هزيمة ، فقتل من كبارئهم وسبعين وأسر منهم سبعين ، وكسرت شوكتهم وضاعت هيبتهم وتهددت تجارتهم ، فخسروا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً خسارة ليس بعدها مكسب أبداً ، وهذا ما كان بالفعل رغم ما كان يوم أحد إلا أن قريشاً لم تعد لها هيبها وزعامتها للجزيرة بعد بدر أبداً ، ولم يعد لها الأمن السابق ، وذهبت سيادتها للجزيرة التي كانت بسبب البيت ، فرغم وجود البيت الحرام إلا أن معصية الله ومحاربة دينه يعاقب الله عليها بالخيبة في الدنيا والآخرة . فقال تعالى " ولقد نصركم الله" - تعالى- ببدر وأنتم في قلة من العدد والعدة لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى ليهلك طائفة من الذين كفروا ويستأصلهم بالقتل. وينقص من أرضهم بالفتح، ومن سلطانهم بالقهر، ومن أموالهم بالغنيمة أَوْ يَكْبِتَهُمْ أى يذلهم ويخزيهم ويغيظهم غيظا شديدا بسبب ما نزل بهم من هزيمة، حتى يخبو صوت الكفر، ويعلو صوت الإيمان .

وقوله " فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ " : أى فينهزموا ويرتدوا على أدبارهم منقطعي الآمال، غير ظافرين بمبتغاهم. وخائبين من الخيبة وهي انقطاع الأمل في الحصول على الشيء.

وعبر عن عودتهم خائبين بقوله فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ للإشارة إلى أن مقاصدهم وأهدافهم قد انقلبت، فقد كانوا يقصدون إطفاء نور الإسلام فخاب قصدهم، وطاش سهمهم، وعادوا وقد فقدوا الكثيرين من وجوههم وصناديدهم، وتركوا خلفهم في الأسر العشرات من رجالهم ، أما الإسلام فقد ازداد نوره تألقا، وازداد أتباعه إيمانا على إيمانهم. ورزقهم الله- تعالى- نصره المبين(١).

{فَيَنقَلِبُواْ خَائِبِينَ} أي فينهزموا منقطعي الآمالِ غيرَ فائزين من مبتغاهم بشئ كما في قوله تعالى {وَرَدَّ الله الذين كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً} الأحزاب : ٢٥) (٢) ، فالخيبة انقطاع الأمل، وفرقوا بينها وبين اليأس بأن الخيبة لا تكون إلا بعد الأمل واليأس يكون بعده وقبله، ونقيض الخيبة الظفر، ونقيض اليأس الرجاء(٣) .

ثانياً / المنافقين الكاذبين الذين يظهرون الود والحب للمسلمين ويخفون في نفوسهم الحقد والحسد للإسلام وأهله ، فهم أشدّ الناس خيبة في الدنيا والاخرة ، قال تعالى : "أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت

(١) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم / محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر ، الفجالة – القاهرة : الأولى (٢ / ٢٥٥).

(٢) – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ أبو السعود العمادي ٩٨٢هـ ،دار إحياء التراث العربي – بيروت(٢ / ٨٢) .

(٣) – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ شهاب الدين محمود الألوسي ١٢٧٠هـ تحقق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الأولى، ١٤١٥ هـ(٢ / ٢٦٤) .

تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ* مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ* صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ "(البقرة: ١٦ -١٨) ، وفي الآخرة يقول سبحانه :" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً "(النساء:١٤٥) ، ولقد بدأ أمر المنافقين من عند البشارة بنصر الله للمسلمين في بدر فلقد أرجفوا في المدينة بإشاعة الدعايات الكاذبة، حتى أنهم أشاعوا خبر مقتل النبي صلى الله عليه وسلم، ولما رأى أحد المنافقين زيد بن حارثة راكبا القصواء- ناقة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: لقد قتل محمد ، وهذه ناقته نعرفها، وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب، وجاء فلّا (١) .

ولقد اشتد خطرهم في غزوة أحد لما رجع عبد الله ابن أبي بثلث الجيش وخَذل النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ، ورغم ذلك قال ربنا لأوليائه " وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ "(آل عمران :١٣٩)، وأخزي الله المنافقين في يوم الأحزاب ، يوم أن قالوا "وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً " (الأحزاب :١٢) ، وفضحهم ربنا في غزوة تبوك فقال سبحانه : "يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ..." (التوبة : ٧٤) ، فالخيبة تلاحقهم في كل وقت وحين في الدنيا وفي الآخرة ، قال

(١) – الرحيق المختوم/ صفي الرحمن المباركفوري١٤٢٧هـ، دار الهلال – بيروت ، الأولى صـ٢٠٦.

تعالى:"إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً"(النساء: ١٤٥).

ثالثاً/ ضعاف الإيمان الذين قد تتعلق قلوبهم بغير الله في وقت من الأوقات ، كما في قول ربنا تبارك وتعالى " إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ " (آل عمران : ١٢٢) ، فالمقصود من هذه الجملة الكريمة غرس الرهبة في قلوب المؤمنين، حتى لا يعودوا إلى مثل ما حدث من بعضهم في غزوة أحد ، حيث خالفوا وصية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم ذكر- سبحانه - ما راود قلوب بعض المؤمنين من ضعف وفشل ، عند ما رأوا زعيم المنافقين - عبد الله بن أبيّ - ينخذل بثلث الجيش فقال- تعالى-:"إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُما وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ "(١) ، وهاتان الطائفتان هما بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، وكانتا جناحي الجيش في يوم أحد ، فلقد روى الشيخان عن جابر- رضى الله عنه- قال: فينا نزلت " إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُما " قال: نحن الطائفتان: بنو حارثة وبنو سلمة، وما نحب أنها لم تنزل لقوله- تعالى- وَاللهُ وَلِيُّهُما(٢).

(١) – الوسيط في تفسير القرآن الكريم / الطنطاوي (٢/ ٢٤٦) .

(٢) – أخرجه البخارى (٥/ ٩٦رقم ٤٠٥١) ، وأخرجه مسلم (٤/ ١٩٤٨ رقم ٢٥٠٥) .

وكما حدث في يوم حنين ، قال تعالى : "لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ"(التوبة:٢٥).

فالخيبة عقوبة ينزلها الله تبارك وتعالى بمن خالف أمره ، أو عصى رسوله حتى ولو كانوا المسلمين ، وإن كنت محتفظاً جداً أن أصف بعض أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – بالخيبة أو الفشل ، ولكنها حالة ربما تقع بالإنسان المسلم لحظة ضعفٍ منه ، كما حدث يوم أحد ، فقال أهل العلم : انهزم المسلمون وانتصر الإسلام . نسأل الله السلامة .

رابعاً / الظالمين المعتدين على عباد الله بغير حقٍّ ، قال تعالى :" فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ* وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ " (إبراهيم : ١٣ -١٤) ، وهذا وعد الله تعالى لعباده المؤمنين بالنصر على الكافرين ، قال تعالى : " وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ"(الصافات :١٧١ -١٧٣) ، والواقع خير شاهد على كل ظالم أنّ نهايته تكون بالهلاك ، وقال أيضاً: {وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا} أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّ اللهَّ سَيُؤَدِّي كُلَّ حَقٍّ إِلَى صَاحِبِهِ ، حَتَّى يَقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: "يَقُولُ اللهُّ تَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا يُجَاوِزُنِي الْيَوْمَ ظُلْمُ ظَالِمٍ"(١).

(١) – أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٤٢١) وابن منده في "الرد على الجهمية" (١٣) ، وأخرجه الحافظ ابن حجر في "تغليق التعليق" (٥/ ٣٥٦ – ٣٥٧)وقال في "فتح الباري"

وَفِي الصَّحِيحِ: "إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(١). وَالْخَيْبَةُ كُلَّ الْخَيْبَةِ مَنْ لَقِيَ اللهَّ وَهُوَ مُشْرِكٌ بِهِ؛ فَإِنَّ اللهَّ تَعَالَى يَقُولُ: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لُقْمَانَ: ١٣) (٢)

وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الظُّلْمَ فِي قَوْلِهِ:"وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا" (طه:١١١) ، يَعُمُّ الشِّرْكَ، وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَعَاصِي. وَخَيْبَةُ كُلِّ ظَالِمٍ بِقَدْرِ مَا حَلَّ مِنَ الظُّلْمِ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللهَّ تَعَالَى(٣).

إن الخيبة والفضيحة في الآخرة أشد نكاية وأكثر ألماً من خيبة وفضيحة الدنيا ، فالمولى سبحانه ربما لا يعاقب الظالم في الدنيا قال تعالى" وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَّ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ }(إبراهيم: ٤٢) ، وقال سبحانه مصبراً أولياءه : " فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهَّ حَقٌّ فَإِمَّا

(١/ ١٨٤): إسناده صالح"، قال الهيثمي:رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

(١) – أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٣، رقم ١٤٥٠١) ، والبخاريفى الأدب المفرد (١/ ١٧٠، رقم ٤٨٣) ، ومسلم (٤/ ١٩٩٦، رقم ٢٥٧٨) .

(٢) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ أبو القاسم الزمخشري جار الله ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت ،الثالثة – ١٤٠٧ هـ(٣ / ٨٩) ، تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل كثير٧٧٤هـ،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الثانية ١٤٢٠هـ (٥/ ٣١٨) . روح المعاني / شهاب الدين محمود الألوسي (٨ / ٥٧٥

(٣) – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ١٣٩٣هـ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م(٤ / ١٠١).

نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ "(غافر:٧٧) ، فالخيبة وقتئذٍ لاترفع عن العبد أبداً ، ويمكن أن يكون ظلم العبد لنفسه بالشرك والكفر والله سبحانه لا يغفر لمشركٍ ولا لكافر في الآخرة أبداً .

خامساً/ الجبابرة المعاندون ، والجبار: الإنسان المتكبر المغرور المتعالي على غيره، المدعى لمنزلة أو لشيء ليس من حقه . والعنيد: مأخوذ من العند- بفتح النون- بمعنى الميل عن الحق . وقال- سبحانه- " وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ " ولم يقل وخاب الذين كفروا كما هو مقتضى الظاهر من السياق ، للتنبيه على أن الذين كفروا كانوا جبابرة معاندين للحق، وأن كل من كان كذلك فلا بد من أن تكون عاقبته الخيبة والخسران(١).

وخاب كلّ عاتٍ متمردٍ ، فالخيبةُ بمعنى الحرمان عن الطلب وفي إسناد الخيبةِ إلى كل منهم مالا يخفى من المبالغة (٢) .

والخيبة هنا عقوبة ينزلها الله بكل من عاند وكذب الرسل ، فينصر الله الحق وأهله ، ويهلك الباطل وحزبه وجنده ، وليس أدل على ذلك من كفار مكة وكبرائهم يوم أن أخزاهم الله في بدر ويوم فتح مكة . فأين أبوجهل وعتبة وشيبة .... يوم اجتماعهم في دار الندوة للتخلص من النبي – صلى الله عليه وسلم – " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }(الأنفال:٣٠) ، حتى خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – من مكة مهاجراً مستخفياً ، ويوم بدر يقف

(١) – تفسير الوسيط/ الطنطاوي (٧/ ٥٣٦) .

(٢) – تفسير أبو السعود (٥ / ٣٩) .

أبو جهل في كبريائه وغروره قائلاً " والله لا نرجع حتى نرد بدرا، فنقيم بها ثلاثا فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدا" (١). ، " ولم يتم الله عليهم اليوم حتى يقتل أبو جهل وعتبة وشيبة والوليد ابن عتبة وسبعين من كبرائهم ويؤسر سبعين منهم ويهزمون شرّ هزيمة،قال تعالى:" وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ* مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ "(إبراهيم:١٥-١٦)ويا ليت الخيبة عليهم في الدنيا فقط بل في الدنيا والآخرة ، فهل من مدكر ؟! .

سادساً/ الكاذبون المفترون المضللون للناس ، كما حدث من سحرة فرعون ، {قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} أَيْ: لَا تُخَيِّلُوا لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِكُمْ إِيجَادَ أَشْيَاءَ لَا حَقَائِقَ لَهَا، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، وليست مخلوقة، فتكونون قَدْ كَذَبْتُمْ عَلَى اللَّهِ، {فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ} أَيْ: يُهْلِكُكُمْ بِعُقُوبَةٍ هَلَاكًا لَا بَقِيَّةَ لَهُ، {وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى } (٢).

قال موسى- عليه السلام- للسحرة الذين التقى بهم وجها لوجه بعد أن حشدهم فرعون أمامه، فقال لهم: الويل والهلاك لكم، لا تفتروا على الله- تعالى- كذبا، بأن تقفوا في وجهى، وتزعموا أن معجزاتي هي نوع من السحر. فإنكم لو فعلتم ذلك أهلككم الله- تعالى- وأبادكم بعذاب عظيم من عنده. وجملة "وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى" معترضة لتقرير وتأكيد ما قبلها، أى: وقد خاب وخسر كل من قال على الله- تعالى- قولا باطلا لا حقيقة

(١) – الرحيق المختوم صـ١٨٧ .

(٢) – تفسير القرآن العظيم / ابن كثير (٥ / ٣٠١).

لــه، وفرعــون أول المبطلــين المفــترين الخــاسرين، فاحــذروا أن تســيروا في ركابه، أو أن تطيعوا له أمرا(١).

وَبالجملـة قـد تحقـق عنـد عمـوم العقـلاء أنـه قَـدْ خـابَ خيبـة أبديـة مَـنِ افْتَرى عـلى الله بـما لا يليـق بشـأنه مـن إبطـال قدرتـه أو دعـوى المعارضـة معهـا وبعـدما سـمع السـحرة مـن موسـى قولـه هـذا وتـأملوا فيـه تـأملا صـادقا قـد وجدوه صـادرا عـن محـض الحكمـة والفطنـة لـذلك قـد تـأثروا مـن قولـه تـأثرا عظيما(٢) .

إيـاك إيـاك أن تقـف في صـف الباطـل ولـو صـامتاً فـإن في صـمتك ضـياع للحـق ، فكيـف بـك لـو كنـت مـدافعاً عـن الباطـل مـن أجـل مغـنمٍ زائـل ، أو حقـداً عـلى الحـق وأهلـه ، وكيـف بـك لـو اتخـذت الكـذب وسـيلة لتضـليل الخلق ، وياحسرتك لـو كنـت تكـذب عـلى الملـك سـبحانه وتعـالى – بـأن تقـول عليـه مـا لا تعلـم أو تتعمـد الكـذب عليـه سـبحانه – " قُـلْ إِنَّـمَا حَـرَّمَ رَبِّيَ الْفَـوَاحِشَ مَـا ظَهَـرَ مِنْهَـا وَمَـا بَطَـنَ ..... وَأَن تَقُولُـواْ عَـلَى اللّهِ مَـا لاَ تَعْلَمُـونَ } (الأعـراف : ٣٣) ،ويقـول سـبحانه " وَيَـوْمَ الْقِيَامَـةِ تَـرَى الَّـذِينَ كَـذَبُواْ عَـلَى اللّهِ وُجُـوهُهُم مُّسْـوَدَّةٌ .. " (الزمـر : ٦٠) ، فتلـك خيبـة أبديـة فلقـد بـاع صـاحبها آخرته بدنيا غيره فلـن يفلـح أبـداً ، ولـربما انقلـب عليـه مـن يـدافع عنـه فينـتقم

(١) – الوسيط / الطنطاوي (٩ / ١٢١).

(٢) – الفـواتح الإلهيـة والمفـاتح الغيبيـة الموضـحة للكلـم القرآنيـة والحكـم الفرقانيـة/ نعمـة الله بـن محمـود النخجـواني، ويعـرف بالشـيخ علـوان ٩٢٠هـ، دار ركـابي للنشر – الغوريـة، مصر، الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م (١ / ٥١٦) .

منه ، فالهزيمة والفضيحة تلاحقهم في كل وقت ، فضلا عما ينتظرهم من عقاب الله يوم القيامة .

قال الألوسي : " وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى أي على الله تعالى كائنا من كان بأي وجه كان فيدخل فيه الافتراء المنهي عنه دخولا أوليا ، أو قد خاب فرعون المفتري فلا تكونوا مثله في الخيبة وعدم نجح طلبة " (١).

سابعاً/ أصحاب النفوس المريضة ، فالنفس البشرية إما أن تكون عنوان على سعادة الإنسان وراحة نفسه ، أو شقائه وتعاسته ، والنفس بطبعها تميل إلى الشقاء مالم يقوّمها صاحبها ، قال تعالى :" وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى" (النازعات: ٤٠-٤١) ، ولذا كانت سباباً لأكبر الذنوب والمعاصي ، ففي كبيرة القتل قال سبحانه "فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ "(المائدة:٣٠) ، وفي محاولة الفاحشة ، قال سبحانه : " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي- إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ "(يوسف:٥٣)، وفي كبيرة الشرك ، قال سبحانه: " وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي- " (طه:٩٦) ، فمن أحسن إلى نفسه بما أمر به ربه سعد في دنياه وآخرته ، ومن أهملها فالخيبة عليه فى دنياه وآخرة ، يظن صاحبها السعادة في معصيته وهو أشقى القوم ، وقد قال النبي –

(١) – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ شهاب الدين محمود الألوسي (٨ / ٥٣٢) .

صـلى الله عليـه وسـلم – " الْكَـيِّسُ مَـنْ دَانَ نَفْسَـهُ وَعَمِـلَ لِمَـا بَعْـدَ الْمَـوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى الله الأَمَانِيَّ "(١) .

يظن الغافلون بغفلـتهم أنهـم حصـلوا أفضـل مـا في هـذه الحيـاة مـن إشـباع شهوات النفس وهم قد خسرـوا أفضـل شـئ فلقـد قطعـوا الـنفس عـن خالقهـا ، فكـان الشـقاء والخيبـة بـالهم والغـم في الـدنيا ، وعـذاب الله في الآخـرة .والمعنـى : يَقُـولُ سـبحانه: أَفلـح مَـنْ جَعَـلَ نَفْسَـهُ زَكِيَّـةً مُؤْمِنَـةً وخـابَ مَـنْ دَسَّسَـها فِي أَهـل الْخَـيْرِ وَلَـيْسَ مِـنْهُمْ، وَقِيـلَ: دَسَّـاها جَعَلَهَـا خَسِيسَـةً قَلِيلَـةً بِالْعَمَـلِ الْخَبِيـثِ. قَـالَ ثَعْلَـبٌ: سـأَلت ابْـنَ الأَعـرابي عَـنْ تَفْسِـيرِ قَوْلِـهِ تَعَـالَى: وَقَدْ خابَ مَـنْ دَسَّـاها، فَقَـالَ: مَعْنَـاهُ مَـنْ دسَّ نَفْسَـه مَـعَ الصَّـالِحِينَ وَلَـيْسَ هُـوَ مِنْهُمْ. قَالَ: وَقَالَ الْفَرَّاءُ خَابَـتْ نَفْـسٌ دَسَّـاها اللهَّ عَـزَّ وَجَـلَّ، وَيُقَـالُ: قَـدْ خَـابَ مَنْ دَسَّى نَفْسَه فأَخْمَلَها بِتَرْكِ الصَّدَقَةِ وَالطَّاعَةِ(٢).

وقـد وردت الخيبـة في السـنة النبويـة : فقـد قـال – صـلى الله عليـه وسـلم – : "وَيْلَـكَ! وَمَـنْ يَعْـدِلُ إِذَا لَمْ أَعْـدِلْ! قَـدْ خِبْـتُ وَخَسِرْـتُ إِنْ لَمْ أَكُـنْ أَعْـدِلُ"(٣) ، همـا بضـمير الخطـاب لا الـتكلم ، وهـذا لأنـه بعـث رحمـة للعـالمين ليقـوم

(١) – أخرجـه أحمـد (٤/ ١٢٤، رقـم ١٧١٦٤) ، والترمـذى (٤/ ٦٣٨، رقـم ٢٤٥٩) وقـال: حسـن. وابـن ماجـه (٢/ ١٤٢٣، رقـم ٤٢٦٠) ، والحـاكم (١/ ١٢٥، رقـم ١٩١) وقـال: صحيح على شرط البخارى .

(٢) – لسان العرب (٦ / ٨٢) مادة – دسّ.

(٣) – أخرجـه البخـارى (٣/ ١٣٢١، رقـم ٣٤١٤) ، ومسـلم (٢/ ٧٤٤، رقـم ١٠٦٤) . وأخرجه أيضًا: النسائى (٥/ ١٥٩، رقم ٨٥٦٠) .

بالعدل فيهم فإذا قدر أنه لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه بعث إليهم لأن الله لا يحب الخائنين فضلًا أن يرسلهم. ولقد رويا بلفظ التكلم والخطاب، والمعنى بفتح تاء أي خبت أيها البائع إذا لم أعدل لكونك مقتديًا بمن لم يعدل، وبضمها وهو ظاهر. وفيه: عَن أبي هُرَيْرَة عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ:احْتج آدم ومُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدم، أَنْت أَبونَا، خيبتنا وأخرجتنا من الْجنَّة؟"(١)، "خيبتنا" أي أوقعتنا في الخيبة أي كنت سبب خيبتن بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة ثم تعرضنا لإغواء الشيطان. (٢)، وَفِيهِ عن عائشة أن النبي –صلى الله عليه وسلم قال: «الوَلَدُ للفِراش وللعاهِر الحَجَر» (٣) أَي الخَيْبة، يَعْنِي أَنَّ الْوَلَدَ لِصاحب الْفِرَاشِ مِنَ الزّوْج أَوِ السَّيد، وَلِلزَّانِي الْخَيْبَةُ وَالْحِرْمَانُ، كَقَوْلِكَ: مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ غَيْرَ التُّرَابِ، وَمَا بِيَدِك غَيْرَ الحَجَر. وَقَدْ سَبق هَذَا فِي حَرْفِ التَّاءِ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ كَنى بالحَجَر عَنِ الرّجْم، وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ

(١) – أخرجه البخاري(٨/ ١٥٧رقم٦٦١٤)، ومسلم(٨/ ٤٩)، وأحمد (٢/ ٢٤٨ رقم٧٣٨١).

(٢) – مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار / : جمال الدين الهندي الفَتَّنِي الكجراتي ٩٨٦هـ(٢ / ١٢٧)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الثالثة، ١٣٨٧ هـ.

(٣) – أخرجه البخارى (٢/ ٧٢٤، رقم ١٩٤٨)، ومسلم (٢/ ١٠٨٠، رقم ١٤٥٧)، وأبو داود (٢/ ٢٨٢، رقم ٢٢٧٣)، والنسائى (٦/ ١٨٠، رقم ٣٤٨٤)، وابن ماجه (١/ ٦٤٦، رقم ٢٠٠٤).

كُـلُّ زانٍ يُـرْجَم(١).وفِيـهِ «احْثُـوا فِي وُجُـوهِ الْمَـدَّاحِينَ الـتُّرَابَ»(٢) أَيِ ارْمُـوا. يُقَـالُ حَثَـا يَحْثُـو حَثْـوًا ويَحْثِـى حَثْيًـا. يُريـدُ بِـهِ الخَيْبَـة، وَأَلَّا يُعْطَـوا عَلَيْـهِ شَـيئاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْريه عَلَى ظَاهِرِهِ فَيَرْمِي فِيهَا التُّراب .

(١) – النهايـة في غريـب الحـديث والأثـر/ مجـد الـدين الجـزري ابـن الأثـير ٦٠٦هــ، المكتبـة العلميـة – بـيروت، ١٣٩٩هــ ،تحقيـق: طـاهر أحمـد الـزاوى – محمـود محمـد الطنـاحي(١/ ٣٤٣) .

(٢) – أخرجــه أحمــد (٦/ ٥، رقــم ٢٣٨٧٤) ، والبخــاريفى الأدب المفــرد (١/ ١٢٤، رقــم ٣٣٩) ، ومســـلم (٤/ ٢٢٩٧، رقـــم ٣٠٠٢) ، وأبـــو داود (٤/ ٢٥٤، رقـــم ٤٨٠٤) ، والترمذى (٤/ ٥٩٩، رقم ٢٣٩٣) وقال: حسن صحيح.

المبحث الثاني
أسباب الخيبة

إذا كانت الخيبة عقوبة فلا بد لها من أسباب تؤدي إليها ، فيجب اظهارهذه الأسباب حتى نتوخى الحذر منها:-

١ - الكفر والشرك بالله فإنه سبب خيبة الدنيا بالهزيمة والهلاك ، وخيبة الآخرة بالحرمان من الجنة ودخول النار ، قال تعالى" لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ"(آل عمران:١٢٧).

٢ - دسّ النفس بالنفاق ، بإظهار صلاحها بين المؤمنين وإخفاء كفرها وحقدها ، فإن الله مخيب أمله في الدنيا، قال تعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ " (البقرة : ١٧- ١٨)، ومخيب رجاءه في الآخرة، قال تعالى "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً "(النساء : ١٤٥).

٣ - الإفتراء والكذب على الله بما لايليق به سبحانه ، قال سبحانه: " قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى"(طه:٦١)، ويقول أيضاً : " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ "(الزمر:٦٠) ، ويدخل في ذلك خداع الناس بالباطل والكذب عليهم .

٤ - الكبر والغرور والإعتزاز بالنفس من غير اعتماد على الملك سبحانه وتعالى ، أو هو وَهم الكمال الزائف وعدم التفكير بجدية في الأمور ، فإن

فيه الخيبة والخسارة في الدنيا حتى ولوكان من المؤمنين ، فكيف بالكافر المكذّب " لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ " (التوبة:٢٥) ،فإن النصر لايكون أبدا إلا من عند الله ، قال تعالى:" وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِّ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ " (آل عمران:١٢٦).

٥ - الوقوف في صف أهل الباطل ومناصرتهم ، ومحاربة الحق وأهله ، كما حدث لأهل بدر، قال الله تعالى: " فَيَنقَلِبُواْ خَائِبِينَ " أي فينهزموا منقطعي الآمالِ غيرَ فائزين من مبتغاهم بشئ كما في قوله تعالى " وَرَدَّ اللهُ الذين كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً"(الأحزاب : ٢٥) .

٦ - العناد والإصرار على الباطل رغم وضوح الحق ، فإن كلمة الباطل وإن علت فهي عليا الزَبد ، قال تعالى " فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ "(الرعد:١٧)، ولكن كلمة الحق عليا دائما ، قال سبحانه " وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى ولاَكَلِمَةُ اللهِّ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "(التوبة:٤٠).

٧ - التنازع يؤدي إلى الفشل ، والفشل يؤدي إلى التنازع ، وعاقبتهما الخيبة ، قال تعالى "وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى* فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى"(طه:٦١-٦٢) ، وقال سبحانه " { حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم " (آل عمران:١٥٢)، " وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَّ سَلَّمَ " (الأنفال:٤٣).

٨ - المكر والكيد بالحق وأهله ، قال تعالى " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ " (الأنفال:٣٠)، ويقول أيضا" إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً* وَأَكِيدُ كَيْداً* فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً"(الطارق:١٥-١٧) .

٩ - ظلم النفس بالمعاصي حتى يأتي العبد ربه وهو مثقل بالذنوب والمعاصي الكثيرة من غير توبة ، فلا شك إن لم يعف الله عنه فهو من الخائبين في الدنيا والآخرة .

١٠ - خداع النفس وإهمالها من غير تزكية بالعلم النافع والعمل الصالح ، فإن النفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية {إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ}(يوسف: ٥٣)، أو خداعها بالشهوات والملذات والإعتقاد الباطل .

١١ - فوضوية في العمل والقرارات ..لا خطط ..لا أهداف ... لا استراتيجيات، قال تعالى : " وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً "(الكهف:٢٨) ، وحين توجد الارتجالية ... توجد الفتنة : شح مطاع.. وهوى متّبع،وإعجاب كل ذي رأي برأيه) .

المبحث الثالث :ـ
مظاهر الخيبة

لابد لصاحب الخيبة من مظاهر تفرق بينه وبين الناجحين المتفوقين ، ومن هذه المظاهر :

١ – الانشغال بالتفاهات وسفاسف الأمور ، وإنفاق الأموال فيما لا يفيد .

٢ – ضياع الأهداف نتيجة عدم التخطيط والإهتمام بالمستقبل .

٣ – الهمجية في الحياة وسوء المظهر ، ومنها الثبات على السابق وعدم التغيير رغم فشله أكثر من مرة " إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ " (الزخرف: ٢٣).

٤ – تولي المسؤلية غير الأكفاء ، وتقدم التافهين لقيادة الجماهير ، فعن أبي هريرة أن النبي – صلى الله وسلم – قال " سيأتى على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الرجل التافه يتكلم فى أمر العامة"(١) ، وفي البخارى عن أبى هريرة أن أعرابيًّا قال للنبى – صلى الله عليه وسلم –: متى الساعة؟ فقال: " إذا ضيعت الأمانة فانتظرِ الساعةَ ". قال: كيف إضاعتها؟.إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتظرِ الساعةَ "(٢) .

(١) – أخرجه أحمد (٢/ ٢٩١، رقم ٧٨٩٩) ، وابن ماجه (٢/ ١٣٣٩، رقم ٤٠٣٦) قال البوصيرى (٤/ ١٩١) : هذا إسناد فيه مقال، والحاكم (٤/ ٥١٢، رقم ٨٤٣٩) وقال: صحيح الإسناد..

(٢) – أخرجه البخارى (١/ ٣٣ رقم ٥٩).

٥ – التطـاول والسـباب وكثـرة الإنتقـادات واللمـز والتـنقّص لابـداعات الآخـرين أ قال تعالى " وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ "(البقرة: ١٠٩). حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه : : : فالكل أعداء له وخصوم .

٦ – كثـرة الوعـود والأمـاني الكاذبـة ، ولا يجـالس إلا الفشـلة التـافهين ، ولا يقـيس نفسـه إلا بالفاشـلين ، قـال تعـالى " مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ "(البقرة:١٠٥) ، ويقـول سـبحانه " يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً " (النساء:٤٢) .... .

المبحث الرابع :
عاقبة الخائبين

بعد ذكر الأسباب والمظاهر لابد من ذكر العاقبة حتى يراجع كل واحد منا نفسه :-

١- الهزيمة المحققة للخائبين في الدنيا " فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ "(آل عمران: ١٢٧) ، حتى وإن تحقق لهم النصر بعض الشئ ، فهوعقوبة وتأديب للمؤمين وليس غلبة ولا فوزاً للخائبين ، وانظر إلى الواقع على مدار التاريخ مع جميع الأنبياء وأتباعهم .

٢ - القتل والأسر والذل والهوان والخسران " لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ " (آل عمران:١٢٧) ، حتي ولو كانوا الأكثر عددا والأقوى عدة .

٣ - خسارة الأرض والأموال" لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ " (آل عمران:١٢٧)، قال تعالى:" وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بعدِهِمْ "(إبراهيم :١٤) ، " فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" (الشعراء:٥٧-٥٩) ، " كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ* وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ"(الدخان (٢٥-٢٨) .

٤ - ضعف موقف الخائبين لقلة أدلتهم ، وسوء موقف لكثرة كذبهم ، قال تعالى : " فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى* قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا

تَفْتَرُوا عَلَى اللهِّ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى* فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى"(طه (٦٠ – ٦٢).

٥ – تعاسة النفس وشقاؤها وضيقها لمن أهملها بالذنب والمعاصي ، أو الكفر والخسران " وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا "(الشمس:٧-١٠).

٦ – الناس في أرض المحشر حسب أعمالهم وليس أذل ولا أحقر من الخائبين ، قال تعالى : " وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ* مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ"(إبراهيم : ١٣ – ١٧) ،" خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ " (المعارج:٤٤).

٧ – الحرمان من النظر إلى وجه الملك سبحانه – وهو أشد عذاباً في الآخرة – فيا حسرتهم في جهنم وبئس المصير : " وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً " (طه :١١١) ، ويا فرحة المؤمنين الذين يعملون الصالحات من التمتع بالنظر إلى وجه ربنا الكريم : " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ* وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ*تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ"(القيامة:٢٢-٢٥).

المبحث الخامس :
علاج مشكلة الخيبة

أولاً / الإيمان الصادق بالله ورسوله ، فإن فيه النجاة من خيبة الدنيا المتمثلة في الكفر والشرك والنفاق ، وخيبة الآخرة المتمثلة في العذاب والذلّ والهوان قال تعالى : " وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"(العصر: ١-٣)، والمعنى " وَقَدْ دَلَّ اسْتِثْنَاءُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ أَنْ يَكُونُوا فِي خُسْرٍ عَلَى أَنَّ سَبَبَ كَوْنِ بَقِيَّةِ الْإِنْسَانِ فِي خُسْرٍ هُوَ عَدَمُ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بِدَلَالَةِ مَفْهُومِ الصِّفَةِ. وَعُلِمَ مِنَ الْمَوْصُولِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ هُمَا سَبَبُ انْتِفَاءِ إِحَاطَةِ الْخُسْرِ بِالْإِنْسَانِ"(١

ثانياً / صلاح حال النفس بالصدق والعدل والإخلاص ، وتجنب الظلم والكبر والكذب ، فتلك مقومات النجاح والتفوق، قال تعالى مبيناً عاقبة الظلم الإجتماعي :" وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً "(الكهف:٥٩) ، ويقول سبحانه : "فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ "(الحج:٤٥) ، ويقول أيضاً :" " وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ " (هود:١١٧) ، قال السعدي: " أي: وما كان الله ليهلك أهل القرى بظلم منه لهم، والحال أنهم مصلحون، أي: مقيمون على الصلاح، مستمرون عليه، فما كان الله ليهلكهم، إلا إذا ظلموا، وقامت عليهم حجة الله ، ويحتمل، أن المعنى: وما كان ربك ليهلك القرى

(١) – التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور (٣٠/ ٥٣٢).

بظلمهم السابق، إذا رجعوا وأصلحوا عملهم، فإن الله يعفو عنهم، ويمحو ما تقدم من ظلمهم(١).

ثالثاً/ الوقوف في صفّ الحق والتضحية من أجله، والإنقطاع عن الباطل وحزبة وجنده، فإنّ وعد بنصرة الحق وأهله، وليس أدلّ على ذلك من نصر الله تعالى لسيدنا موسى – عليه السلام – رغم قوة وشدة فرعون جنده، قال تعالى: "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ"(القصص:٥-٦)، وقال سبحانه" وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ " (الروم:٤٧)، وقال لحبيبه – صلى الله عليه وسلم – "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ"(الروم:٦٠).

رابعاً/ وحدة الصف واتفاق الكلمة، فإنّ الإتحاد قوة، والتنازع فشل، قال تعالى: " وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهّ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهّ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " (آل عمران:١٠٣)، قال ابن كثير: " وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ (الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ)، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ، مَرَّ بِمَلَإٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَسَاءَهُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الِاتِّفَاقِ وَالْأُلْفَةِ، فَبَعَثَ رَجُلًا مَعَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَهُمْ، وَيُذَكِّرَهُمْ مَا كَانَ مِنْ حُرُوبِهِمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَتِلْكَ الْحُرُوبِ فَفَعَلَ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى حَمِيَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ، وَغَضِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَتَثَاوَرُوا وَنَادَوْا

(١) – تفسير السعدي صـ ٣٩٢.

بشعارهم، وطلبو أَسْلِحَتَهُمْ وَتَوَاعَدُوا إِلَى الْحَرَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُمْ فَجَعَلَ يُسَكِّنُهُمْ ويقول: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟) وَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَنَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَاصْطَلَحُوا وَتَعَانَقُوا، وَأَلْقَوُا السِّلَاحَ رَّضِيَ الله عَنْهُمْ(١).

والمعنى : أنّ الله أَمَرَهُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّفْرِقَةِ، وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ الْمُتَعَدِّدَةُ بِالنَّهْيِ عَنِ التَّفَرُّقِ، وَالْأَمْرِ بِالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ، وقوله تعالى: {واذكروا نعمة الله عليكم إذا كُنْتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَهَذَا السِّيَاقُ فِي شَأْنِ الأوس والخزرج، فإنه قد كان بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَعَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ وضغائن وإحن، طَالَ بِسَبَبِهَا قِتَالُهُمْ وَالْوَقَائِعُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ فَدَخَلَ فِيهِ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ صَارُوا إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ بِجَلَالِ اللهِ ، مُتَوَاصِلِينَ فِي ذَاتِ اللهِ؛ مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى. قَالَ اللهُ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّآ أَلَّفَتْ بَيْنَ قولبهم ولكن الله أَلَّفَ بينهم} إلى آخر الآية. وَكَانُوا عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ بِسَبَبِ كفرهم فأنقذهم اللهُ مِنْهَا أَنْ هَدَاهُمْ لِلْإِيمَانِ "(٢).

(١) – أخرجه الحافظ ابن حجر فى " الإصابة "(١ / ١٤٠) وقال إسناده مرسل وفيه راو مبهم..

(٢) – تفسير ابن كثير (٢/ ٧٤).

خامساً/ الاعتماد على في كل شئ ، ثمّ الأخذ بالأسباب كاملة ، ففيه النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة ، فإنّ الإعتماد على الله فيه التوفيق ، والأخذ بالأسباب وسيلة لتحقيق النجاح ، وبغيرهما تكون الخيبة والفشل ، وخير مثال على ذلك هو أخذ النبي – صلى الله عليه وسلم – في رحلة الهجرة المباركة بكل الأسباب الممكنة ، ثمّ توكلوا على الله فنجاهم ، ولما ضعف أبو بكر في لحظة بعد كل هذا قال له النبي – صلى الله عليه وسلم – " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن إنّ الله معنا "(١). ، قال تعالى: "إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَّ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِّ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "(التوبة:٤٠) ، ومن قصص السابقين أخبرنا ربنا : " وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً * فَأَتْبَعَ سَبَباً" (الكهف : ٨٣-٨٥)، ولخص لنا ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم "لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهَّ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا"(٢).

(١) – أخرجه أحمد (١/ ٤ رقم ٩١١) ، والبخارى (٣/ ١٣٣٧، رقم ٣٤٥٣) ، ومسلم (٤/ ١٨٥٤ رقم ٢٣٨١).

(٢) – أخرجه أحمد (١/ ٣٠، رقم ٢٠٥) ، والترمذى (٤/ ٥٧٣، رقم ٢٣٤٤) ، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/ ١٣٩٤، رقم ٤١٦٤) ، وأبو يعلى (١/ ٢١٢، رقم ٢٤٧) ، وابن حبان (٢/ ٥٠٩، رقم ٧٣٠) ، والحاكم (٤/ ٣٥٤، رقم ٧٨٩٤) ، وقال: صحيح الإسناد.

والأمثلة على ذلك – في القرآن والسنة – كثيرة جدا تؤكد أهمية الأخذ بالأسباب بعد التوكل الله ، وإنّ أمتنا أهملت الأسباب ولم تحسن التوكل ، فأحاطت بها الخيبة من كل جانب ، ووقع بها الفشل في مناحي الحياة ، ولو أنها فعلت كما فعل غيرها لنجحت كما نجحوا ، ولكنها عاشت متسولة فنزل بها الذّل والهوان ، وإنّا لله وإنا إليه راجعون .

سادساً / التخطيط التخطيطالتخطيط ، وهو التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له ، وإنّ أمة بلا تخطيط كسيارة تمشي بلا قائد ، وإنّ محمد – صلى الله عليه وسلم – خير من خطط للمستقبل ، يعلم أمته ويعلم الخلق جميعاً ، ومثال الهجرة واضح جدّاً ، وغير ذلك كثير كما في فتح مكة وغزوة أحد..... ، والقرآن ممتلئ بنماذج كثيرة ، قال تعالى :" وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ "(الأنفال : ٦٠) ، والتخطيط العسكري واضح في هذه الآية الكريمة ، والقوة فيها قوة الدين ، وقوة في الأخوة والجند ، وقوة في العدة والسلاح، ويقول سبحانه " قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبَاً فَمَا حَصَدْتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ*ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ"(يوسف:٤٧-٤٩)، وياحسترتا على أمتي تعيش تتلاطمها الأمواج من كل جانب بلا هدف ولا غاية ." فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ"(يوسف:١٨).

الخاتمـــة

أولاً : أهم النتائج-

١ – أن الخيبـة هـى: يقـال خـاب إذا رجـع فـارغ الكفـين وصـفر اليـدين دون تحقيـق لمـراده ، وقـد تطلـق الخيبـة عـلى مـن لا هـدف ولا مـراد لـه رغـم تيسـير السبل والطرق له .

٢ – الكفر والشرك والنفاق من أهم اسباب الخيبة التى يجب الحذر منها .

٣ – التنـازع يـؤدي إلى الفشـل ، والفشـل يـؤدي إلى التنـازع ، وعـاقبتهما الخيبـة .

٤ – الهمجية في الحياة وسوء المظهر من أهم مظاهر الخيبة .

٥ – الخـائبون هـم الخـاسرون في الـدنيا والآخـرة ، ومـن يسـعى وراءهـم أو يعمل على مناصرتهم فلن يجنى إلا الخزي والذل في الدنيا والآخرة .

٦ – التخطـيط والأخـذ بالأسـباب مـن أهـم عوامـل النجـاح والفـلاح والبعـد عن الخيبة والفشل .

ثانياً : أهم التوصيات –

١ – العمل الجاد على بحـث هـذه المـواد في القـرآن والسـنة ، ففيهـا الخـير الكثـير للأمة في الدنيا والآخرة .

٢ – العمل عـلى نشرـ هـذه الأبحـاث حتـي ينتفـع بهـا المسـلمون عـلى المسـتوى العلميوالعملى .

المراجـــع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : بقية المراجع :-

١. الجمـــع بـــين الصـــحيحين البخـــاري ومســـلم/ محمـــد الأزدي الميـــورقي الحَمِيـدي ٤٨٨هـــ،تحقيـق/ د.عـلي حسـين البـواب ،دار ابـن حـزم - لبنـان/ بيروت ،الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٢. أحكـام القـرآن/ أبـو بكـر الـرازي الجصـاص ٣٧٠هـــ،تحقيـق: محمـد صـادق القمحاوي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت١٤٠٥ هـ .

٣. إرشـاد العقـل السـليم إلى مزايـا الكتـاب الكـريم/ أبـو السـعود العـمادي ٩٨٢هـ ،دار إحياء التراث العربي – بيروت

٤. أسـاس البلاغـة/ أبـو القاسـم الزمخشـري جـار الله (المتـوفى: ٥٣٨هـــ) ، تحقيـق: محمـد باسـل عيـون السـود ، دار الكتـب العلميـة، بـيروت – لبنـان ،الأولى ١٤١٩ هـ .

٥. أضواء البيان في إيضاح القـرآن بـالقرآن/ محمـد الأمـين بـن محمـد المختـار بـن عبـد القـادر الجكنـي الشـنقيطي ١٣٩٣هـــ،دار الفكـر للطباعـة ، بـيروت – لبنان،١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ .

٦. إعـراب القـرآن/ أبـو جعفـر النَّحَّـاس ٣٣٨هـــ،تعليـق/ عبـد المـنعم خليـل إبراهيم ،دارالكتب العلمية، بيروت ،الأولى، ١٤٢١ هـ .

٧. أنـوار التنزيـل وأسرار التأويـل/ نـاصر الـدين الشـيرازي البيضـاوي ٦٨٥هـ ، تحقيـق: محمـد عبـد الـرحمن المرعشـلي ، دار إحيـاء الـتراث العـربي – بـيروت ،الأولى – ١٤١٨ هـ .

٨. أنِيسُ السَّـاري في تخـريج وَتحقيـق الأحاديـث التـي ذكرهـا الحَـافظ ابـن حَجـر العسـقلاني في فَـتح البَـاري / أبـو حذيفـة، نبيـل بـن منصـور بـن يعقـوب بـن سـلطان البصـارة الكـويتي ، تحقيـق/ نبيـل بـن مَنصـور بـن يَعقـوب البصـارة ،مؤسَّسَـة السَّـماحة، مؤسَّسَـة الريَّـان، بـيروت – لبنـان ،الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٩. الإيـماء إلى زوائـد الأمـالي والأجـزاء – زوائـد الأمـالي والفوائـد والمعـاجم والمشـيخات عـلى الكتـب السـتة والموطـأ ومسـند الإمـام أحمـد/ نبيـل سـعد الدين سَليم جَرَّار،أضواء السلف.

١٠. بصـائر ذوي التمييـز في لطـائف الكتـاب العزيـز/ مجـد الـدين الفيروزآبـادى ٨١٧هـ ،تحقيـق/ محمـد عـلي النجـار ،المجلـس الأعـلى للشئون الإسلامية ،القاهرة .

١١. تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس / محمّـد الحسـيني، الملقّـب بمرتضى، الزَّبيـدي (المتـوفى: ١٢٠٥هـ) ،تحقيـق / مجموعـة مـن المحققـين ، دار الهداية .

١٢. التحريـر والتنـوير/ محمـد الطـاهر عاشـور التونسي ١٣٩٣هـ،الـدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ هـ .

١٣. تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل كثير٧٧٤هـ،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الثانية ١٤٢٠هـ .

١٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج/ د.وهبة بن مصطفى الزحيلي ،دار الفكر المعاصر – دمشق،الثانية ، ١٤١٨ هـ .

١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم / محمد سيد طنطاوي ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الأولى .

١٦. تهذيب اللغة / محمد الأزهري الهروي، أبو منصور ٣٧٠هـ،تحقيق/ محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الأولى، ٢٠٠١م .

١٧. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد/ صهيب عبد الجبار ، عدد الأجزاء: ٣٨ .

١٨. الجامع الكبير(سنن الترمذي)/ محمد بن عيسى الترمذي٢٧٩هـ، تحقيق/ بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي – بيروت ،١٩٩٨ م .

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)/ محمد بن إسماعيل البخاري٢٥٦هـ ،تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ٧٥٦هـ،تحقيق/ الدكتور أحمد محمد الخراط ،دار القلم، دمشق .

٢١. الرحيق المختوم/ صفي الرحمن المباركفوري١٤٢٧هـ، دار الهلال - بيروت ، الأولى .

٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ شهاب الدين محمود الألوسي ١٢٧٠هـ تحقق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٣. سنن ابن ماجه/ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني- ابن ماجة ٢٧٣هـ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ، ذ

٢٤. سنن أبي داود/ أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ٢٧٥هـ ، تحقيق/ شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي ،دار الرسالة العالمية ،الأولى، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م .

٢٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير/ شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي٩٧٧هـ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، النشر: ١٢٨٥ هـ.

٢٦. السنن الكبرى/ أبو عبد الرحمن النسائي ٣٠٣هـ ،تحقيق/ حسن عبد المنعم شلبي ،مؤسسة الرسالة – بيروت ،الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر الجوهري الفارابي ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ،الرابعة ١٤٠٧ هـ .

٢٨. الفـرق/ أبـو حـاتم السجسـتاني ٢٤٨هـ ،تحقيـق/ حـاتم صـالح الضـامن ،مجلـة المجمـع العلمـي العراقـي، المجلـد ٣٧، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٢٩. الفـروق اللغويـة/ أبـو هـلال العسـكري٣٩٥هـ ، تحقيـق/ محمـد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٣٠. الفـواتح الإلهيـة والمفـاتح الغيبيـة الموضـحة للكلـم القرآنيـة والحكـم الفرقانيـة/ نعمـة الله بـن محمـود النخجـواني، ويعـرف بالشـيخ علـوان ٩٢٠هـ،دار ركـابي للنشر - الغوريـة، مصر،الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٣١. الفـواتح الإلهيـة والمفـاتح الغيبيـة الموضـحة للكلـم القرآنيـة والحكـم الفرقانيـة/ نعمـة الله بـن محمـود النخجـواني، ويعـرف بالشـيخ علـوان٩٢٠هـ، دار ركـابي للنشر - الغوريـة، مصر، الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٣٢. القـاموس المحـيط / مجـد الـدين الفيروزآبـادى ٨١٧هـ، تحقيـق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة لبنان ،الثامنة، ١٤٢٦ هـ .

٣٣. الكشـاف عـن حقـائق غـوامض التنزيـل/ أبـو القاسـم الزمخشـري جار الله ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي – بيروت ،الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

٣٤. الكنـز اللغـوي في اللَسَـن العـربي/ ابـن السـكيت، أبـو يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق ٢٤٤هـ،تحقيـق/ أوغسـت هفنـر ، مكتبـة المتنبـي – القاهرة .

٣٥. لسان العرب / محمد ابن منظور الأنصاري ٧١١هـ ، دار صادر – بيروت ، الثالثة: ١٤١٤ هـ .

٣٦. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان / محمد فؤاد بن عبد الباقي ١٣٨٨هـ، دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (بدون طبعة وبدون تاريخ) .

٣٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ أبو الحسن الهيثمي ٨٠٧هـ،تحقيق/ حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي، القاهرة ،١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

٣٨. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار / : جمال الدين الهندي الفَتَّنِي الكجراتي ٩٨٦هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الثالثة، ١٣٨٧ هـ .

٣٩. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار/ جمال الدين الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي ٩٨٦هـ،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

٤٠. مجمل اللغة لابن فارس / أحمد بن فارس الرازي، أبو الحسين ٣٩٥هـ،تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، الرسالة – بيروت ،الثانية - ١٤٠٦ هـ .

٤١. المستدرك على الصحيحين/ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ٤٠٥هـ ، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل/ أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ٢٤١هـ ،تحقيق: أحمد محمد شاكر،: دار الحديث – القاهرة ،الأولى، ١٤١٦ هـ .

٤٣. المسند الجامع / حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل ،دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت ،الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٤٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٦١هـ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٥. المعجم الإشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم / أ. د.محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ، الأولى ٢٠١٠ م .

٤٦. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي/ د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، القاهرة ،الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ .

٤٧. المعجم الكبير/ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني ٣٦٠هـ ، تحيقق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الثانية .

٤٨. معجم اللغة العربية المعاصر ة / د.أحمد مختار عبد الحميد عمرت- ١٤٢٤هـ، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب- القاهرة ،الأولى، ١٤٢٩ هـ .

٤٩. المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ٥٠٢هـ ،تحقيق/ صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت

٥٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ محيي الدين بن شرف النووي٦٧٦هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الثانية ١٣٩٢هـ .

٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر/ مجد الدين الجزري ابن الأثير ٦٠٦هـ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .

الفهرس

مـ	الموضـــــــــــــــــــــوع	الصفحة
١-	المقدمة	
٢-	التمهيد : تعريف الخيبة في اللغة .	
٣ -	تعريف الخيبة عندأهل التفسير .	
٤-	الفرق بين الخيبة والفشل .	
٥-	الفرق بين الخيبة والخسارة .	
٦-	المبحث الأول : الموصوفون بالخيبة في القرآن الكريم .	
٧ -	ذكر لفظ الخيبة في السنة النبوية .	
٨-	المبحث الثاني : أسباب الخيبة .	
٩-	المبحث الثالث : مظاهر الخيبة .	
١٠	المبحث الرابع : عاقبة الخيبة .	
١١	المبحث الخامس : علاج مشكلة الخيبة .	
١٢	الخاتمـــــــــــــة	
١٣ -	المراجـــــع .	
١٤	الفهـــــرس .	